سياسة اميركا الخارجية تجاه القضايا العربية

د. محمد ربيع

ان قيام الرئيس الاميركي بالاعلان عن سياسة جديدة تجاه دولة معينة، أو قضية محددة، لا يزيد كثيراً على كونه دعوة الى فتح الحوار حول السياسة الجديدة، وتشجيع الاطراف المعنية كافة على المشاركة في مناقشة الموقف الجديد، وتحليل ابعاده السياسية، وغير السياسية.

وبينما تتجه القوى الصديقة والموالية لفلسفة الرئيس، في غالبية الاحيان، الى تأييد الرئيس ودعم سياسته، تقوم القوى المناوئة، في العادة، بالتشكيك في الموقف الجديد، كما تلجأ، أحياناً، الى العمل على محاصرته واحباطه.

وعندما تكون آراء الاطراف المختلفة حيال السياسة الجديدة متناقضة، او متباعدة كثيراً، فان تلك القوى غالباً ما تلجأ الى الاعلام والرأي العام، وذلك في محاولة لتجنيد تلك القوى للضغط على الرئيس في الاتجاه الذي يتلاءم مع اهدافها وينسجم مع مواقفها.

ان تنافس العديد من القوى على المشاركة في اتخاذ القرارات السياسية كان سبباً في تباين الآراء حول كيفية صنع السياسة الخارجية، ودور مختلف القوى في تحديد توجهاتها الأساسية. اذ بينما يعتقد البعض بان الرئيس الاميركي يقوم بدور رائد في مجال صياغة، وتوجيه، وادارة، السياسة الخارجية، يعتقد البعض الآخر بان الكونغرس يقوم، في الواقع، برسم أطر وقواعد علاقات اميركا مع الخارج، وان دوره، خاصة خلال السنوات العشر الاخيرة، تزايد بشكل واضح، مما ادى الى اضعاف دور الرئيس والحد من سلطاته بوجه عام. ومن ناحية أخرى، يعتقد آخرون بان الرأي العام، ومراكز البحوث والدراسات المتخصصة، ومؤسسات الصحافة والاعلام، خاصة بعد التقدم الهائل الذي احرزته وسائل الاتصال الجماهيري، اصبحت تلعب دوراً رئيساً في مجال توجيه عملية اتخاذ وتنفيذ القرارات السياسية والاقتصادية الخاصة بعلاقات اميركا مع الخارج.

في هذه المقالة، سنحاول تحديد العناصر الرئيسة لسياسة الولايات المتحدة الاميركية الخارجية تجاه منطقة الشرق الاوسط؛ كما سنحاول، أيضاً، شرح دور القوى المختلفة التي تشارك في صياغة تلك السياسة بوجه عام، وتساهم في توجيه مواقفها المتعلقة بالقضايا

شؤون فلسطينية ، العدد ١٦٢ ـ ١٦٣، ايلول/تشرين الاول (سبتمبر/اكتوبر) ١٩٨٦